

خطبة

عيد الفطر المبارك لعام ١٤٤٣



كتبها

د. أبو عبدالله

وائل بن علي بن أحمد آل عبد الجليل الأثري

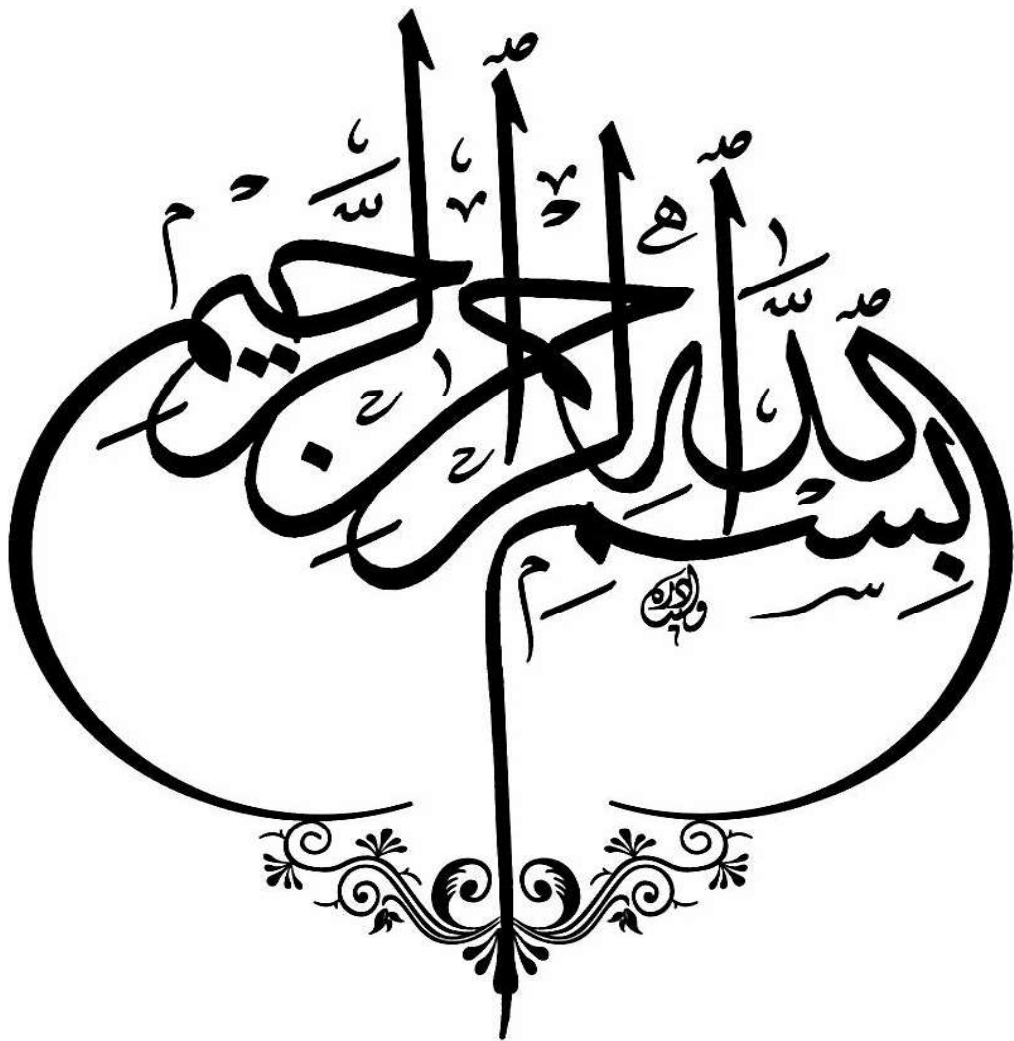
خطبة عيد الفطر المبارك لعام ١٤٤٣هـ

كتبها

د. أبو عبد الله

وائل بن علي بن أحمد آل عبد الجليل الأثري





مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله
 وأصحابه والتابعين لهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً وبعد :
 فبين يدي القارئ الكريم (خطبة عيد الفطر المبارك لعام ١٤٤٣هـ)
 والتي قمت بإلقائها في قريتي (قَلْفَاو) ^(١) بمحافظة سوهاج إحدى محافظات
 الصعيد بجمهورية مصر العربية ، وقد قمت بتسجيلها ، ومن ثم تفريغها
 وإعدادها للنشر عسى الله أن ينفع بها ، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه
 الكريم ، هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه
 وسلم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وكتبه

د . أبو عبد الله

وائل بن علي بن أحمد آل عبد الجليل الأثري

alsalafy1433@hotmail.com

1 - قَلْفَاو بكسر القاف وسكون اللام، قال ياقوت الحموي (المتوفى عام ٦٢٦هـ) في كتابه
 (معجم البلدان) (٤ / ٣٩١): (قَلْفَاو بكسر أوله وسكون ثانيه وفاء وآخره واو معربة
 صحيحة قرية بالصعيد على غربي النيل) اهـ



خطبة عيد الفطر المبارك لعام ١٤٤٣هـ

٤

خطبة عيد الفطر المبارك لعام ١٤٤٣هـ

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(١).

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^(٢).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾^(٣). أما بعد:

1 - (سورة آل عمران آية: ١٠٢).

2 - (سورة النساء آية: ١).

3 - (سورة الأحزاب آية: ٧٠ - ٧١).



خطبة عيد الفطر المبارك لعام ١٤٤٣هـ

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ
وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل
ضلالة في النار. وبعد:

فنهني جميع الحضور وجميع الأمة الإسلامية بعيد الفطر المبارك،
وتقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال، وكل عام وأنتم بخير.

عباد الله، إن الله تبارك وتعالى قد فرض علينا الصوم لحكم
عظيمة، ومقاصد نبيلة، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ
الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(١) فبين الله
تعالى أن من حكمة فرضية الصوم أن تزداد تقوى العبد بربه سبحانه
وتعالى، وقد قال بعض أهل العلم: (من صح له صومه صحت له
سائر سنته) أي أن الصوم الصحيح يزيد تقوى العبد بربه سبحانه
وتعالى، وهذه التقوى التي حصلها في هذا الشهر تحمله على
الاستقامة على شريعة الله سبحانه وتعالى سائر السنة.

وإن من جملة تقوى الله تعالى أن يتمسك العبد بالقرآن والسنة
بفهم سلف الأمة، وأن يحرص على ذلك تعليماً وتعليماً، ويتأكد هذا

1 - (سورة البقرة آية: ١٨٣).



خطبة عيد الفطر المبارك لعام ١٤٤٣هـ

٦

الأمر في ظل الحملات الشرسة على الإسلام، والتي يقودها العلمانيون والزنادقة ضد الإسلام، فإننا في أيامنا الآن نرى هذه الحملات بصورة واضحة وجلية، هذه الحملات تنكر ثوابت الإسلام، فمنهم من يحرف في نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، ومنهم من يصرح بإنكار السنة النبوية ويشكك في ثبوتها، ويقول لا نأخذ إلا بما ورد في القرآن الكريم! ويرد السنة النبوية، وهذا رد للقرآن الكريم أيضاً يا عباد الله، فإن الله تبارك وتعالى لما قال في كتابه الكريم: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(١) بين الله تعالى أنه تولى حفظ القرآن الكريم، وإن حفظ القرآن الكريم يتضمن حفظ السنة أيضاً، فإن الله تبارك وتعالى قال في آية أخرى ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾^(٢) وهذا خطاب من الله تبارك وتعالى لنبيه ﷺ بأنه أنزل إليه (الذكر) وهو القرآن الكريم؛ ليبين للناس ما نزل إليهم، أي يبين لهم مقصود ربهم سبحانه وتعالى في القرآن الكريم.

1 - (سورة الحجر آية: ٩).

2 - (سورة النحل آية: ٤٤).



خطبة عيد الفطر المبارك لعام ١٤٤٣هـ ٧

إذا حفظ القرآن الكريم يستلزم حفظ السنة النبوية، لأنه لا يمكن أن تضع السنة النبوية وهي مبينة للقرآن الكريم، ونعطي مثلاً على ذلك يا عباد الله بالصلوات الخمس، هذه الصلوات لم يرد تفصيلها في القرآن الكريم، وإنما جاء الأمر بها إجمالاً في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾^(١) لكن لم يأت في القرآن الكريم تفصيلاً أن الصلوات خمس صلوات، وإنما جاء ذلك مع تفصيل كل صلاة من حيث العدد في السنة النبوية، فالذي ينكر السنة النبوية إنما يرد القرآن الكريم على وجه الحقيقة يا عباد الله، وقد رد النبي ﷺ على هؤلاء فقال: «ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه، ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه»^(٢) وقال أيضاً: «يوشك أحدكم أن يكذبني وهو متكئ على أريكته يحدث بحديثي، فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله، فما وجدنا فيه من حلال استحللناه، وما وجدنا فيه من حرام حرمناه، ألا وإن ما حرم رسول الله ﷺ مثل ما حرم الله»^(٣).

1 - (سورة البقرة آية: ٤٣).

2 - صحيح: رواه أحمد (١٧١٧٤) وغيره، وانظر ما بعده.

3 - صحيح: رواه أحمد (١٧١٩٤) وأبو داود (٤٦٠٤) والترمذي (٢٦٦٤) وابن ماجه (١٢) والدارمي (٦٠٦) والدارقطني (٤٧٦٧) والحاكم (٣٧١) وغيرهم.



خطبة عيد الفطر المبارك لعام ١٤٤٣هـ

٨

ومن جملة ما أنكره العلمانيون والزنادقة أنهم طعنوا في كثير من أمور الدين والعقيدة، فمنهم من أنكر الإسراء والمعراج، ومنهم من أنكر عذاب القبر ونعيمه، ومنهم من خرج علينا قبل رمضان؛ ينكر صلاة التراويح، فانظر إلى هؤلاء العلمانيين والزنادقة كيف لا يملون من محاربة هذا الدين، وهذا الأمر يا عباد الله يستلزم منا أن نقبل إقبالاً كبيراً على تعلم أحكام الشريعة الإسلامية كتاباً وسنة بفهم سلف الأمة رحمهم الله تعالى.

فجدير بكل مسلم أن يحرص على ذلك، ولا يقول أي واحد منا إني قد كبرت ولا يصلح أن أتعلم الآن! فإن هذا قول غلط يا عباد الله، وهو قول الكسول الذي لا تسمو همته ليتعلم أحكام شرع الله تبارك وتعالى، ولذلك قال الإمام البخاري -رحمه الله- في صحيحه (وقد تعلم أصحاب النبي ﷺ في كبر سنهم) أي أن النبي ﷺ لما جاء بالرسالة كان هناك جملة كبيرة من الصحابة -رضي الله عنهم- في كبر سنهم ومع ذلك حفظوا شريعة الله تبارك وتعالى وبلغوها لمن بعدهم، فلا بد أن تتحمل مشقة طلب العلم.

ومن لم يذق مر التعلم ساعة تجرع ذل الجهل طول حياته
ومن فاته التعلم وقت شبابه فكبر عليه أربعاً لوفاته



خطبة عيد الفطر المبارك لعام ١٤٤٣هـ

٩

وقال آخر:

تعلم فليس المرء يولد عالماً وليس أخو علم كمن هو جاهل
وإن كبير القوم لا علم عنده صغير إذا التفت عليه المحافل
والله تبارك وتعالى قال في القرآن الكريم لنبيه ﷺ: ﴿وَقُلْ رَبِّ
زِدْنِي عِلْمًا﴾^(١) ولم يطلب منه الازياد من شيء كالازياد من العلم،
قال سفيان بن عيينة -رحمه الله-: (ولم يزل ﷺ في زيادة من العلم
حتى توفاه الله عز وجل).

وقال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا
يَعْلَمُونَ﴾^(٢) وقال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا
الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾^(٣) وقال النبي ﷺ: «من يرد الله به خيراً يفقهه في
الدين»^(٤) وقال أيضاً: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له
به طريقاً إلى الجنة»^(٥).

1 - (سورة طه آية: ١١٤).

2 - (سورة الزمر آية: ٩).

3 - (سورة المجادلة آية: ١١).

4 - متفق عليه: رواه البخاري (٧١) ومسلم (١٠٣٧).

5 - صحيح: رواه مسلم (٢٦٩٩).



خطبة عيد الفطر المبارك لعام ١٤٤٣ هـ

(١٠)

فالعلم فضله عظيم جداً، وإن من أفضل ما يتعلمه المرء؛ أن يتعلم كتاب الله تبارك وتعالى ويعلمه غيره، فقد جاء في صحيح البخاري وغيره من حديث عثمان -رضي الله تعالى عنه- أن رسول الله ﷺ قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»^(١) وقال ﷺ أيضاً: «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين»^(٢) أي يرفع به أقواماً إذا أقبلوا على القرآن الكريم وتمسكوا به وعملوا بما فيه، ويضع به آخرين إذا جعلوه خلفهم ظهرياً وتركوا تلاوته والعمل به فإن الله يضعهم ويستبدل قوماً غيرهم، كما قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾^(٣).

أيها المؤمنون: يجب علينا أن نقبل إقبالاً كلياً على تعلم أحكام شرع الله تبارك وتعالى لكي نصد هذه الحملات الشرسة التي يسوقها العلمانيون والزنادقة ضد الإسلام، ومن جملة ذلك أن تعتني يا عبدالله بأولادك، فهؤلاء الصغار ينبغي أن تعتني بهم فتحفظهم كتاب الله تبارك وتعالى، وتحفظهم سنة النبي ﷺ، واعلم أنهم امتداد لك وأنهم

1 - صحيح: رواه البخاري (٥٠٢٧).

2 - صحيح: رواه مسلم (٢٦٩).

3 - (سورة محمد آية: ٣٨).



خطبة عيد الفطر المبارك لعام ١٤٤٣هـ (١١)

من كسبك فهم في ميزان حسناتك، وإذا كان العبد مقصراً من جهة نفسه أو فاته الكثير من عمره فحري به ألا يقصر في تعليم أولاده حتى يجعلهم من المدافعين عن شرع الله تبارك وتعالى.

عباد الله ينبغي علينا في هذا اليوم المبارك أن نصل أرحامنا وأن نبر آباءنا وأمهاتنا وأن نحرص على ذلك طوال أيامنا.

وهناك بعض التنبيهات المهمة التي يجدر بنا أن نكون على علم ومعرفة بها:

التنبيه الأول: اعلم يا عبد الله أنه يحرم صيام يوم العيد بإجماع أهل العلم، ولذلك كان من السنة أن يفطر المسلم قبل ذهابه إلى صلاة عيد الفطر، كما روى البخاري عن أنس - رضي الله عنه - قال: «كان رسول الله ﷺ لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات، ويأكلهن وتراً»^(١).

التنبيه الثاني: اعلم يا عبد الله أنه لا يجوز تخصيص يوم العيد بزيارة القبور، فإن يوم العيد يوم فرح وسرور وإظهار لشعائر الله سبحانه وتعالى، فإظهار الفرح من شعائر الله تعالى في هذا اليوم المبارك، والذهاب إلى المقابر يجلب على العبد الحزن، وهذا ينافي يوم

1 - صحيح: رواه البخاري (٩٥٣).



خطبة عيد الفطر المبارك لعام ١٤٤٣هـ (١٢)

العيد يا عباد الله، لذلك أفتى كثير من أهل العلم ببدعية زيارة المقابر في يوم العيد.

التنبيه الثالث: احذر مصافحة النساء اللاتي ليست من محارمك واللاتي لا تحل لك، فإن كثيراً من الناس عند زيارة الأقارب ربما تخرج عليه امرأة من أقاربه ولكنها ليست من محارمه فيستحيي منها ويصافحها! وهذا محرم يا عباد الله وقد قال النبي ﷺ: «لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له»^(١).

وقال النبي ﷺ عندما جاءت النساء لمبايعته: «إني لا أصافح النساء»^(٢).

وقد ورد في الحديث المتفق عليه عن أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- أنها قالت: (والله ما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط، غير أنه بايعهن بالكلام، والله ما أخذ رسول الله ﷺ على النساء إلا بما

1 - صحيح: رواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٠/صفحة: ٢١١-٢١٢/ح ٤٨٦).

2 - صحيح: رواه النسائي (٤١٨١) وغيره.



خطبة عيد الفطر المبارك لعام ١٤٤٣هـ (١٣)

أمره الله، يقول لمن إذا أخذ عليهن: «قد بايعتكن» كلاماً^(١). أي لا يصفح امرأة لا تحل له.

التنبيه الرابع: احرص على طاعة الله عز وجل دائماً في يوم العيد وغيره، ومن ذلك أن تحرص على ألا تُخرج نساءك وبناتك وهن متبرجات، فإن كثيراً من الناس يتساهل في هذا الأمر، ومن ذلك أيضاً أن البعض يستمع إلى الغناء ويشاهد المسلسلات والأفلام! وهذه الأمور محرمة ولا تليق بمسلم قد خرج من شهر رمضان وقد ازدادت تقواه بالله سبحانه وتعالى، ولذلك قال بعض السلف الصالح: (كل يوم لا يعصي العبد فيه ربه سبحانه وتعالى فهو له عيد، كل وقت يقطعه العبد في طاعة ربه سبحانه وذكره وشكره فهو له عيد) فالعيد الحقيقي أن تتخلص من المعاصي والذنوب وتحافظ على طاعة الله، فاحرص يا عبدالله على ذلك وحقق تقوى الله تبارك وتعالى في شرك وعلايتك.

التنبيه الأخير: احرص يا عبد الله على أن تجنب أولادك شراء الألعاب النارية من المفرقات ومسدسات البلي ونحو ذلك، فإن

1 - متفق عليه: البخاري (٥٢٨٨) واللفظ له، ومسلم (١٨٦٦).



خطبة عيد الفطر المبارك لعام ١٤٤٣هـ

(١٤)

هذه المفرقات يشم الناس منها رائحة منتنة، وتزعج الناس بأصواتها العالية، وكذلك قد تحرق ثياباً أو تصيب أي امرئ بما لا يسر يا عباد الله، وأما (مسدسات البلي) فقد تفقأ العين وتسبب الضرر، وقد ورد في الحديث المتفق عليه عن عبد الله بن مغفل - رضي الله عنه - أنه رأى رجلاً يخذف^(١)، فقال له: (لا تخذف، فإن رسول الله ﷺ نهى عن الخذف، أو كان يكره الخذف وقال: «إنه لا يُصاد به صيد ولا يُنكى به عدو، ولكنها قد تكسر السن، وتفقأ العين» ثم رآه بعد ذلك يخذف، فقال له: أحدثك عن رسول الله ﷺ أنه نهى عن الخذف أو كره الخذف، وأنت تخذف لا أكلمك كذا وكذا)^(٢).

فحري بنا أن نجنب أولادنا شراء هذه الأشياء واللعب بها، وأن نخبر من يبيع هذه الأشياء بأنها محرمة، وأن مكسبه الذي يكتسبه منها

1 - قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٦٠٧/٩): (قوله: "يخذف" بخاء معجمة وآخره فاء أي يرمي بحصاة أو نواة بين سبائيه أو بين الإبهام والسبابة أو على ظاهر الوسطى وباطن الإبهام. وقال ابن فارس: خذفت الحصاة رميتها بين أصبعيك، وقيل في حصي الخذف: أن يجعل الحصاة بين السبابة من اليمنى والإبهام من اليسرى ثم يقذفها بالسبابة من اليمين.) اهـ

2 - متفق عليه: البخاري (٥٤٧٩) واللفظ له، ومسلم (١٩٥٤).



خطبة عيد الفطر المبارك لعام ١٤٤٣هـ

حرام يا عباد الله، فاحرصوا رحماني الله وإياكم على تحقيق تقوى الله تعالى.

نسأل الله تعالى أن يعلمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علمنا، اللهم
اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت، وتولنا فيمن توليت، وبارك
لنا فيما أعطيت، وقنا شر ما قضيت، رب آت نفوسنا تقواها، وزكها
أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها، وصلى الله وسلم على نبينا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

